## دراسة عنصر العياشي:

### 1- حياته:

"عنصر العياشي" هو أستاذ وباحث في علم الاجتماع، من مواليد 21 نوفمبر 1952 بقسنطينة، تحصل على شهادة الليسانس في علم اجتماع الصناعي من جامعة قسنطينة سنة 1977، وجامعة ليستر (Leicester) بإنجلترا على شهادة الماجيستير سنة 1980 ثم الدكتوراه سنة 1992 عنوانها "سيرورة تشكيل الطبقة العاملة في الجزائر" في تخصص علم اجتماع العمل والتنظيمات بنفس الجامعة ببريطانيا.

ولقد عمل أستاذا محاضرا بجامعة عنابة في الفترة بين 1981 الى 1991 وأستاذ التعليم العالي بين 2000 و2002، تقلد مناصب ادارية وكان عضو الجمعية البريطانية لدراسات الشرق الاوسط سنة 1987 وعضو المجلس العلمي لمركز الابحاث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية بوهران(CRASC).ثم انتقل الى الامارات العربية 2002 وبعدها قطر 2006 وكان قد غل منصب رئيس مخبر البحث العلمي العربي بالدوحة بقطر.

### 2- مؤلفاته:

قام بنشر العديد من الكتب والمؤلفات العلمية في مجال علم الاجتماع :

- علم الظواهر الاجتماعية 1990
- نحو علم اجتماع نقدي – دراسات نظرية وتطبيقية- 2002
- الازمة الجزائرية في تصورات المثقفين – نصوص مختارة- سنة 2006
- والعديد من المقالات العلمية حول الحركات الاجتماعية والعمالية والنقابات في مجلات دولية محكمة باللغات الاجنبية خاصة العربية والانجليزية.

أما **مجالات اهتماماته** فهي:

- مجالات العمل والتنظيمات الاجتماعية والحركات العمالية.
- المشاركة السياسية والمجتمع المدني.
- قضايا العمالة والهجرة.
- قضايا الاسرة والنوع الاجتماعي.
- مناهج البحث الاجتماعي.
- النظريات الاجتماعية.
- الحراك الاجتماعي.



### 3- دراسته حول "العمل الصناعي والواقع العمالي":

اهتم "عنصر العياشي" بالأوضاع الطبقة العمالية في الصناعة في الجزائر[1]، كما كانت دراسته تتمحور حول خصائص النخبة الصناعية والاطارات العاملة في الادارة والتسيير في أضخم المصانع كالحديد والصلب بالحجار.

---

[1] - قام " عنصر العياشي" بتحقيق ميداني حول الطبقة العمالية ظروفها ومحدداتها في أربع وحدات صناعية في شرق البلاد سنة 1986 بغرض تحضير رسالة الدكتوراه في علم الاجتماع وكانت الوحدات الانتاجية في أسمدال عنابة ومصنع الحجار، ومصنع الدراجات والدراجات النارية بقالمة ومنجم الحديد بالونزة ، وكانت العينة قد شملت 375 مبحوثا .

في سنة 2001 قام بانجاز بحث ميداني حول الاطارات الصناعية كمحاولة لرصد ظروف تكوين هذه الفئة الاجتماعية المهنية، باعتبارها احدى المجموعات الاجتماعية التي تشكل موضوعيا واحدة من النخب الاجتماعية الجديدة. وكانت العينة لهذه الدراسة على 200 مبحوث من الاطارات الصناعية في مصنع الفولاذ " الفاسيد" بمركب الحجار للفولاذ والصلب ALFASID ، ولقد تم اختيار العينة بطريقة العينة العوائية البسيطة، موزعة على الاقسام المتعددة للمركب: الفرن العالي 1+2 ، قسم الصهر بالكهرباء، قسم الدرفلة على الساخن، والدرفلة على البارد، قسم الصيانة، قسم الدراسات والابحاث. واستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات وتم استرجاع 143 استمارة من 200 مبحوث، وقام بمقابلات حرة على 20 إطار بمختلف المناصب الادارية بالمصنع.

- **نتائج الدراسة حول العمل الصناعي والواقع العمالي:** توصلت هذه الدراسة الميدانية الهامة الى مجموعة من النتائج نلخصها في الآتي[2]:

- **من حيث خصائص العينة:** فقد بلغ متوسط العمر في العينة 41.7 % و ¾ من العينة هم متزوجون، أما معدل عدد الاطفال لكل فرد في المتوسط بلغ 4 أطفال للأسرة بنسبة 17.2% ، مع أغلبية المبحوثين هم من جنس الذكور بنسبة 82 % ،وهي نخبة ذات خصائص اجتماعية ومهنية ذات أهمية وهي في إطار التكوين، أما مستوى التعليمي فهو من ذوي الشهادات الجامعية ، حيث أن الثلثين 3/2 قد تابعوا تعليمهم في الجامعة، وذلك بنسبة 66 %خاصة في المعاهد العليا وكان تكوينها بأكثر من لغة (بالفرنسية والانجليزية وحتى الروسية).
- **الوضعية الاجتماعية والاقتصادية**: تتميز في الخصائص التالية:

- تبرز النتائج المتوصل اليها أن أصول معظم الاطارات من اصول متواضعة جدا بنسبة 40 %من أصول عمالية و18 % من صغار الحرفيين، و16 % من أصول فلاحية ، فالتعليم المجاني والاجباري حقق لذوي الشرائح الاجتماعية الضعيفة الارتقاء الى مراتب أعلى في السلم المهني والاجتماعي.
- أما اقتصاديا فإن مستوى الدخل والاجور تتراوح بين 13000 الى 40000 د.ج كحد أقصى فهو مستوى متدني جدا مقارنة مع القدرة الشرائية ، حيث أن 96.5 % ليس لها مصادر دخل أخرى، و80 %من الاطارات تسكن شقق صغيرة و77% لا يملكون سيارات ولا يدخرون أموالهم .
- ثقافيا وسياسيا: فإن نسبة المبحوثين من الاطارات 79% لا تقرأ سوى الجرائد اليومية، و8 % من المجلات و6 % فقط الكتب ، ولقد عبر ما نسبته 57 % عن اهتمامهم بالسياسة، ومنهم 73 % أكدوا ممارستهم للسلطة في مواقع عملهم ولا يهتمون بالعمل النقابي.
- التأكيد على وجود صراع في العلاقات القائمة بين الاطارات 40 % ووجود شعور بالانقسامات الجهوية والفئوية بنسبة 67 %. وبالتالي يلاحظ وجود ضعف في الوعي الاجتماعي لدى فئة الاطارات بالمصنع وايضا ضعف في البنية والموقع داخل المجتمع.

**4- دراسته حول النخبة النقابية (تكوينها وتمثلاتها):**

تعالج هذه الدراسة[3] تكوين النخبة النقابية في الجزائر – في المنطقة الصناعية لمدينة عنابة- وذلك من خلال عرض مجموعة من المعطيات المحصلة عن طريق تحقيق ميداني. وكون

---

[2] - عنصر العياشي : النخب والمجتمع في العالم العربي (حالة الجزائر ومصر) مقال حول :النخبة الصناعية في الجزائر – دراسة حالة اطارات مركب الصلب بالحجار- CREAD ، الجزائر 2004 صص.55-67

الدراسة تتناول جانب هام من الواقع السوسيولوجي لعلاقات العمل والخلفية الاجتماعية للعمال ضمن محيط العمل الصناعي في الجزائر، فقد اعتمدت هذه الدراسة على تحليل التنظيم النقابي في المنطقة الصناعية في عنابة، والمسارات الاجتماعية والمهنية والخصائص المميزة لمجموعة من القيادات النقابية المحلية على مستوى الاتحاد الولائي للاتحاد العام للعمال الجزائريين ، وكذلك خلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج حول تمثلات النخبة النقابية وخصائصها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

- **نتائج الدراسة حول النخبة النقابية (تكوينها وتمثلاتها) :**

بشأن الخصائص الاجتماعية والديمغرافية للنخبة النقابية والخصائص التنظيمية والمسار الاجتماعي والمهني والنقابي للنخبة المحلية التي بلغ مجموعها 16 فردا من القادة النقابيين يشغلون مناصب قيادية في الهياكل المحلية للتنظيم النقابي موزعين كالآتي[4]: 3 من أمانة الاتحاد الولائي.7 من اللجنة التنفيدية للاتحاد الولائي .4 من أمانة الاتحاد المحلي.2 من اللجنة التنفيدية للاتحاد المحلي.(مجموع 16 )

✓ من الخصائص الديمغرافية للنخبة النقابية: أن ¾ للنقابيين تتجاوز أعمارهم 42 سنة وهذا يطرح تساؤل عن ما اذا كان النقابي شرط السن له علاقة بالتمرس المهني وطول الخبرة النضالية، ويسجل الباحث" عنصر العياشي " هنا أن النخبة النقابية المحلية تبدو بمثابة جماعة شبه مغلقة تقاوم محاولات التغيير والتجديد من طرق عمل وتسيير المنظمة وهياكلها. وخاصية الاطار النقابي حسب نتائج بحثه هي أنه نقابي يبلغ من العمر 45 سنة رب عائلة وأب ل4 أطفال في المتوسط ولا يتجاوز تعليمه التعليم المتوسط أو الثانوي.

✓ من الخصائص الاقتصادية والاجتماعية: ان القيادة النقابية المحلية (عنابة) هي نخبة ذات بنية ضعيفة نسبيا من الناحية الاقتصادية حيث لا يتجاوز دخل أغلبيتهم بنسبة 80 % مايعادل 10000 د.ج ولا يوجد لديهم مصدر دخل آخر.

✓ أما عن المسار الاجتماعي والمهني: فإن أعضاء النخبة النقابية من خلال التعرف على أصولهم حسب نتائج البحث الميداني[5] أي دراسة الانتماء العائلي وسن الالتحاق بالعمل وسن الانخراط في التنظيم النقابي والمناصب التي تقلدها في النقابة ومدة الانخراط النقابي، تعد هذه المسائل معايير للدراسة ولتحديد خصوصية النقابة في المصنع الجزائري، وهي أيضا مؤشرات هامة تبين الجانب المنهجي للدراسة الميدانية ، فكانت النتائج حول هذا المسار كالآتي: هيمنة الاصول الفلاحية والريفية على النخبة النقابية المحلية ب87.5% من الأجداد،وأغلبيتهم ينتمون الى عائلات بسيطة غير مالكة بنسبة 56.25 %، وبالتالي فهذه السمات تجعلهم يملكون مواقف وآراء اتجاه الشرائح الاجتماعية التي يمثلونها وصياغة رؤى محددة اتجاه أمهات القضايا المطروحة على منظمتهم وفي المجتمع عامة.

✓ الأصل الجغرافي: كشف التحقيق الميداني للعينة الخاصة بالقيادة النقابية المحلية لمدينة عنابة أنه 56.25 % من هم من مولد خارج مدينة عنابة ، ثم انتقلوا للتعلم والعمل فيها ، وأن معظم

---

[3] ) عنصر العياشي: النخبة النقابية المحلية – تكوينها وتمثلاتها- ورقة مقدمة للملتقى الوطني حول" المجتمع الجزائري والممارسات السوسيولوجية" بين 11 -12 نوفمبر 1995 بمعهد علم الاجتماع بجامعة الجزائر.

[4] ) المرجع السابق ص.141

[5] ) المرجع نفسه،ص.142

النخبة قد التحق بعالم الشغل في سن مبكرة 68.75 % كان عمرهم لا يتجاوز 21 سنة. وكذلك كان حال انخراطهم في صفوف نقابة الاتحاد (سنهم لا يتجاوز 25 سنة).

✓ فالمسار المهني لاعضاء النخبة يبرز وجود حراك مهني معتبر منها عامل المنطقة والمرحلة التي التحقوا فيها بعالم الشغل وهي فترة التصنيع، فلهم خبرة مهنية لا يستهان بها.

✓ بالنسبة لنتائج البحث المتعلقة بنوع المناصب القيادية التي تقلدها أعضاء النخبة النقابية، فهي تتراوح بين أمين الفرع النقابي الى أمين الاتحاد الولائي وكذا عضوية اللجنة التنفيدية في الاتحاد المحلي والولائي.

- **خلاصة الدراسة حول النخبة النقابية (تكوينها وتمثلاتها):**

- ان رسم صورة نموذجية – حسب قول الباحث- للقيادة النقابية المحلية تتشكل من عدد من المتغيرات منها سيطرة المطلقة للذكور، وهم من كهول 40 سنة، ذوي مستوى تعليمي لا يتجاوز المرحلة الثانوية ، متوسطي الدخل واصولهم فلاحية – كما سبق عرضه- أما تمثلات أعضاء القيادة النقابية بشأن سير المنظمة النقابية ومواقفهم اتجاه دورها وفعاليتها،
- أن الأغلبية بينوا تراجع قدرة النقابة وفعاليتها في التعبئة العمالية لانشغالها بمسائل سياسية وايديولوجية، ونقص الامكانيات المادية التي تخص النقابة ، وتقلص مكاسب النقابة من الحرية ، وصعوبة التي تواجهها في مجال تحقيق مطالب العمال من تحسين الاجر والحفاظ على المناصب في العمل وغيرها... ويعود ذلك حسب نتائج البحث بسبب التعددية والاستقلالية في العمل النقابي، وأن فعالية النقابة كانت في عهد سابق، حيث أن بعضهم مايزال يحن الى عهد سيطرة الآلة البيروقراطية والحزب الواحد والدولة على النقابة[6].
- ويوضح غالبية الأعضاء 62.5 % بصعوبة المنظمة في ظل التحول نحو اقتصاد رأسمالي. وان الواقع يبين وجود صراع حقيقي بين النقابيين القدامى والجدد، كما تمثلت ظاهرة المحاباة والجهوية والعشائرية مقاييس لاختيار القيادات بدل الكفاءة والنزاهة والخبرة. وفي الاخير فقد بينت الدراسة تمثلات النخبة النقابية حول بعض القضايا الحساسة في المجتمع ، منها النظرة الايجابية للتحول الجاري من الاقتصاد المخطط والمسيروالمركزي الى اقتصاد السوق، لكن في نفس الوقت يطالبون بالحفاظ على القطاع العمومي.
- ولوحظ أيضا التناقض والغموض في المواقف بشأن الديمقراطية والتعددية السياسية. حيث يقول "عنصر العياشي" في خلاصة هذه الدراسة أنه "سوسيولوجيا تقف النخبة في موقع غير مستقروغير ثابت على الحدود بين الطبقة التي "أنجبتها" وتنتمي اليها موضوعيا والى درجة معينة ايديديولوجيا...
- ومن خلال الممارسة الموضوعية للسلطة في حدود مركزها ووظيفتها الادماجية التي تعد الى جانب وظيفتها التمثيلية وجهتين مختلفتين لممارسة واحدة تفرضها طبيعة النظام الاجتماعي وعلاقاته ومؤسساته." [7]

## 5- دراسته حول تمثلات التمايز الاجتماعي لدى عمال الصناعة:

تمثلت عناصر هذه الدراسة في الجانب الميداني لدراسته لموضوع أطروحة في 4 مصانع بشرق الجزائر لسنة 1986 [8] والتي توصلت الى النتائج التالية:

---

[6] - المرجع السابق ، ص.143

[7] ) المرجع السابق ص.151

- **تمثلات الهوية:** ويتمثل التمايز الاجتماعي في هذه الدراسة من خلال التعرف على الموقع الموضوعي الذي يحتله الفرد أو الجماعة في البنية الاجتماعية. حيث خلصت الدراسة التي تجلت في تحليل تمثلات العمال لبنية المجتمع بتحديد نوع الانتماء للصفة وفقا لاجابات العمال حول الهوية الطبقية، فتحديد الهوية وتركيبة طبقة الانتماء ومحددات الموقع ونوع الجماعات المعادية هي مؤشرات لتمثلات البنية الطبقية.[9] فكانت أغلب الاجابات عن هوية العمال باستخدامهم تعبير " طبقة العمال" ، وكذلك استخدمت تعبير "طبقة الفقراء " وهو مصطلح يتسم بنوع من العمومية والغموض – حسب تعبير عنصر العياشي-نتيجة لانعدام أو ضعف المعايير المستعملة لتوضيح الحدود الفاصلة بين الغنى والفقر.

كما تبرز تمثلات الهوية في وجود طبقات متمايزة في البنية الاجتماعية، وكذلك ان العوامل التي يركز عليها الباحثون لتحديد الهوية الاجتماعية كحجم المنشأة ونوع التكنولوجيا ودرجة تعقيدها، وتنظيمها، وتفاوت مستويات التعليم والمهارة واختلاف أصول العمال الاجتماعية والمهنية، كلها عوامل لم يتأثر بها العمال رغم أهميتها في بلورة تمثلات العمال.

- **تمثلات البنية الاجتماعية**: وهي تمثلات أعم وأوسع تخص المجتمع وبنية الطبقية للمجتمع الجزائري عامة، فكانت النتائج وجود ثلاث نماذج رئيسية يحدد العمال تمثلاتهم الطبقية في المجتمع وهي: النموذج الاول الى عامل الثروة( الاغنياء والفقراء) والثاني الى علاقات الانتاج (العمال والبورجوازيين) ونموذج الثالث على علاقات القوة والسلطة (المسيطر والخاضع). فكانت أغلب الاجابات عند النموذج الاول، فهو مرتبط بعوامل ثقافية قديمة (ما قبل الصناعي) والتي تحدد الطبقات على أساس توزيع الثروة، وهو لا يرتقى الى مستوى الوعي الطبقي ، فالتوزيع غير العادل هو من بين أكثر خصائص المجتمع للادراك لارتباطه بمؤشرات خارجية حسية.

أما التمايز الاجتماعي القائم على مؤشرات غير حسية مثل الموقع ضمن علاقات الانتاج وعلاقات السلطة، فهاك من عبر عن ذلك بنسب متفاوتة، وحسب هذه الدراسة الميدانية فقد كانت النتائج متباينة ومعقدة بشأن التمثلات الاجتماعية، وأنه تم تصنيف موقفين لدى العمال حيث أن هناك مجموعة من العمال تجد أن الطبقة تشكل نموذجا شاملا ، ومجموعة ثانية ترى العكس ان الطبقة ليست ظاهرة شاملة ، بل هي أحد الاشكال التي تتبلور فيها العلاقات الاجتماعية كالعائلة والزمرة والطائفة وجماعات الانتماء الجهوي ، أو العرقي ...الخ[10].

- **خلاصة الدراسة حول تمثلات التمايز الاجتماعي لدى عمال الصناعة:**

هناك العديد من المسائل الهامة التي خلصت اليها هذه الدراسة بحكم أنها عالجت المجتمع العمالي في المصنع الجزائري ، فكانت قد وضحت الطبيعة المعقدة والمتناقضة للواقع الاجتماعي ضمن أشكال متنوعة من العلاقات والمؤسسات الاجتماعية.

---

[8] ) عنصر العياشي : نحوعلم اجتماع نقدي –دراسات نظرية وتطبيقية- ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ،2007 صص. 138-158

[9] ) ارجع : جدول تمثلات البنية الطبقية في كتاب لعنصر العياشي : نحوعلم اجتماع نقدي، مرجع سابق، ص. 141

[10] ) المرجع السابق، ص.151

ان التمثلات المرتبطة بعناصر ثقافية حديثة أكثر انتشارا بين عمال الصناعات المتطورة ثقنيا، ولدى فئة الشباب وذوي المستويات التعليمية والمهارية العالية نسبيا. وأكدت أيضا الدراسة على أن هناك ازدواجية أوثنائية تميز التشكيلة الاجتماعية حيث قيمها وثقافتها فنجد منظومة ثقافية قديمة (علاقات قرابية وزبونية وفلاحية) وأخرى لها تمثلات وثقافة معتمدة على العقلانية الصناعية – هذه النتائج كانت في مضمونها تأكيد للدراسات السابقة حول العامل الجزائري والمصنع عند كل من "جمال غريد" و"علي الكنز" -

**دراسة محمد بومخلوف:**

**1) حياته:**

من مواليد 20 أكتوبر1954 ، هو أستاذ محاضر بقسم علم الاجتماع بالجزائر العاصمة منذ سنة 1981، تحصل على شهادة الليسانس في علم الاجتماع الصناعي بجامعة الجزائر سنة 1979 وديبلوم الدراسات المعمقة سنة 1981 بعد مناقشته لرسالة عنوانها: "التصنيع وامتصاص اليد العاملة الريفية". ثم تحصل على دكتوراه الدرجة الثالثة بجامعة الجزائر سنة 1984 بأطروحة عنوانها: "انتقال اليد العاملة الريفية الى الصناعة : الاندماج والاغتراب"،ثم تحصل على شهادة دكتوراه الدولة بجامعة تولوز بفرنسا سنة 1997 برسالة موضوعها: التوطين الصناعي وآثاره العمرانية: دراسة

سوسيولوجية لأطراف مدينة الجزائر. شغل منصب رئيس فرقة بحث 2002 "الأسرة والتربية" ثم رئيس مشروع بحث حول موضوع " دور القطاع الخاص في التنمية الوطنية بدولة قطر".

2) **مؤلفاته:**

كتب العديد من المقالات في مجلات علمية دولية ومنها حول سوق العمل الخليجي واشكالية توظيف خريجي علم الاجتماع. ومقال حول التغيب في المؤسسة الصناعية الجزائرية : أسبابه ونتائجه . من مؤلفاته:

- اليد العاملة الريفية في الصناعة الجزائرية الصادر عن ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1991
- التحضر وواقع المدن العربية (فصل في كتاب جماعي تحرير خضر زكريا) دمشق 1999
- التوطين الصناعي في الفكر والممارسة دار الامة للطباعة الجزائر 2000
- التنظيم الصناعي والبيئة 2001
- التحضر، مؤسسة دار الامة 2001
- استراتيجية توطين العمالة في القطاعين الخاص والمختلط ، قطر 2002
- دور القطاع الخاص في التنمية الوطنية في دولة قطر (بحث جماعي تحت اشرافه) 2002

فكانت معظم إهتماماته حول التغيرات الاجتماعية للصناعة ولمحيط العمل ولظروف وقيم العمال، وأيضا حول واقع التوظيف والتشغيل والتنمية في الجزائر ومسائل أخرى حول الاسرة والشباب.

**1- دراسته حول " انتقال اليد العاملة الريفية الى الصناعة : الاندماج والاغتراب"[11]**

تمثلت هذه الدراسة العلمية والاكاديمية في جانب نظري وآخر ميداني ، كان حقل البحث الميداني في مصنعين الاول في مصنع الجلود بمدينة الجلفة والثاني في مصنع المواد المعدنية بسيدي موسى بالجزائر العاصمة .

ولقد استهدفت الدراسة عناصر لتحليل أثر الظروف الاجتماعية والشخصية كالمستوى التعليمي لليد العاملة الريفية خاصة تلك المتعلقة بالذين هم في هجرة مؤقتة ومدى اندماجهم داخل التنظيم الصناعي.

استعملت هذه الدراسة عدة مؤشرات مثل المشاركة في التنظيم النقابي والانشطة الثقافية والاجتماعية داخل المصنع. وكانت الدراسة مبنية على فرضيتين عامتين تتفرع عن كل مهما فرضيات جزئية .أما الفرضية العامة : الاندماج مرتبط بالظروف الخارجية للعمال المتعلقة بالهجرة الفردية وظروفها والتي لها جانب تاريخي وجانب تنموي مرتبط بتوطين المصانع.

أما الفرضيات الفرعية فقد جاءت كما يلي:

- تؤدي الهجرة الفردية الى ارتفاع حجم التغيب بفعل الزيارات الاسبوعية او الشهرية أوغيرها ... والتي يؤديها العمال عائشو هذه الوضعية الى اسرهم ، وتتجلى بوضوع بداية اسبوع العمل.
- تؤثر الهجرة الفردية سلبا على اهتمامات المهاجر بقضايا التنظيم عموما.

[11] ) محمد بومخلوف : انتقال اليد العاملة الريفية الى الصناعة : الاندماج والاغتراب، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1991

- هناك ميل للتصاحب بين أعضاء التنظيم وفقا لمدى تجانسهم من حيث المنطقة الجغرافية المحلية فيوفر لهم ذلك الشعور بالانتماء الى هذه المجموعات التي تعكس تضامنهم.

ولقد اعتمدت هذه الدراسة[12] على المنهج الوصفي لتشخيص الظروف الاجتماعية للعمال الريفيين وخصائصهم ومطابقتها بخصائص لتنظيم من أجل قياس الاندماج والاغتراب عن طريق بعض المؤشرات التي حددتها هذه الدراسة، كما اعتمدت على المنهج التاريخي للكشف عن الظروف الاجتماعية والمهنية التي مرت بها اليد العاملة الريفية . وعلى المنهج المقارن وذلك باجراء مقارنات عديدة بين مجموعات البحث الدراسة، واستعان الباحث بالمنهج الاحصائي أيضا لتجسيد اسلوب المقارنة بين الفئات المختلفة للمجتمع العمالي، وهذا ما يميز هذه الدراسة التي تضمنت تجمع بين عدة مناهج كانت قد وظفت بشكل متكامل لتحقيق أهداف الدراسة وللاجابة على فرضيات البحث، فكانت المناهج المتكاملة قد اعطت قيمة علمية لنتائج البحث الميداني.



كما استخدمت هذه الدراسة ادوات جمع البيانات كالملاحظة المباشرة والمقابلة الحرة والمقننة والاستمارة وزعت على عينة بنسبة 10% من المجتمع الكلي بلغت 139 مبحوثا من العمال من فئتين المهنيين : العمال المتخصصون والعمال المؤهلون وخاصة من العمال المهاجرين .

- **نتائج هذه الدراسة** تتمثل في عدة نقاط أهمها:

✓ ضعف المشاركة في النشاط النقابي بين صفوف الريفيين والسبب حسب نتائج الدراسة يعود الى الظروف الاجتماعية الخارجية .

✓ عدم استقرار العمال في العمل بسبب عدم تطابق خصائص المهنية للعمال مع خصائص التنظيم الذي يعملون فيه.

✓ وجود علاقات غير رسمية تميل في شكلها حسب التجانس في الخصائص والظروف، فهي تميل الى التشكل حسب الأصل الجغرافي والجهوي للعامل، وحسب الاقامة، وأيضا حسب التجانس من حيث المستوى التعليمي والمهني وهي عناصر خارجية عن التنظيم .

✓ الاهتمام الكبير للعمال بالمسائل الاجتماعية وعدم مسايرة التنظيم .

- **خلاصة الدراسة:**

أنها تجمع عدة مناهج في التحليل والتفسير لظاهرة انتقال اليد العاملة الريفية الى الصناعة : الاندماج والاغتراب، فهي بذلك تساهم كدراسة ميدانية في الكشف عن عوائق التصنيع في الجزائر والصعوبات التي يواجهها المصنع الجزائري كأسباب لفشل التنمية الصناعية. فالدراسة قد ساهمت في تحليل الظاهرة العمرانية في المدن التي عرفت نزوح ريفي نحو الصناعة، وبينت الروح التضامنية الريفية والتماسك الاجتماعي للسكان النازحين الى المدن، وكانت هذه الظاهرة نتاج للخلفية الاجتماعية لسكان الأرياف النازحين بعد تطبيق سياسة التصنيع، كما تحولت البنية الاجتماعية الريفية بمكوناتها وخصائصها الى المراكز الحضرية والاستقرار بها، فكان العمران غير المخطط ( مثال: السكن في شقة واحدة لعدد أسر).



[12] ) المرجع السابق ص.58

**2- دراسته حول " الديناميكيات الاجتماعية لتنظيم العمل في المؤسسة الصناعية"[13]:**

تهدف هذه الدراسة الى فهم وتفسير الجانب الديناميكي المرتبط بالجانب الشخصي والجماعي والمصلحي ما بين المستخدمين داخل المؤسسة لاوجه العمل الصناعي، ثم تحليل عناصر تسيير قوة العمل المتمثلة في التوظيف والتكوين والترقية.

تمثلت عينة هذه الدراسة [14] في مجموع 90 مفردة من العمال الذين تم اختيارهم بالطريقة العشوائية نظرا للطابع المونوغرافي والكيفي للدراسة، وكان انتقاء هذه العينة من ورشات اربع مراكز للانتاج من الميكانيكا ، المطالة ، التطريق، تركيب الشاحنات وتركيب الحافلات. وكان حجم العينة ليس له دلالة من الناحية الاحصائية لانه لا يمثل سوى 2.78% من العدد الاجمالي للعمال المباشرين في المركب للسيارات الصناعية برويبة والذي يبلغ حجم العمالة به 3236 عاملا. فهذا النوع من الدراسات الكيفية يهدف الى الحصول على الاستنتاجات المتحصل عليها من خلال تحليل العديد من المعطيات والبيانات التي تفيد في الحصول على النتائج العامة للدراسة وللظاهرة المدروسة.

- **أما نتائج هذه الدراسة** والمتوصل اليها نوجزها فيمايلي:

- أغلب العمال هم من منطقة الجزائر الكبرى بنسبة 38.88 % من بومرداس و30 %من الجزائر و17.77 %من تيزي وزو 10% من البويرة و3.33 %من البليدة.
- هناك عامل الهجرة من المناطق المجاورة نحو المصنع (نزوح ريفي) وهذا استنادا للاحصائيات الخاصة بمدة الاقامة .
- مصنع رويبة كان عاملا للنزوح الريفي نحو مدينة الجزائر العاصمة، فالحظوظ في ايجاد منصب شغل يزيد كلما اتجهنا نحو المنطقة الصناعية.
- توافد عمال من الجهات الشرقية القبائلية على المركب (الاصل الجغرافي قبائلي بنسبة 45.54%)
- التوظيف في مركب الرويبة للسيارات يتم على أساس انتقاء جهوي من أصل جغرافي معين.
- البحث عن استقرار مهني واجتماعي هو هدف العامل من أجر أولا بنسبة 37.33 %من العمال المبحوثين الذين صرحوا بأنهم أتوا الى المركب لأنهم تأثروا بسمعته عن طريق أصدقاء وأقارب وعن ما يقدمه من خدمات كالنقل والاكل وامتيازات اخرى...
- التكوين واجب على كل عامل حيث أكد المبحوثين أن هناك طرق التمهين والتمرن في الميدان للتحكم في الآلة، ويمكن للعامل من تحسين وضعيته الاجتماعية في العمل عن طريق الترقية.
- الحراك المهني العمودي اي الترقية في المنصب وهنا توجد منافسة على أساس معايير لامهنية[15] (كالترقية القائمة على أساس التكوين وليس على أساس الشهادة أو المستوى التعليمي) وأيضا الترقية على أساس الأصل الجغرافي والانتماء لنفس الجهة (خاصة منطقة القبائل).

- **خلاصة هذه الدراسة** :

---

[13] ) علي زكار ونصر الدين بوشيشة : الديناميكيات الاجتماعية للعمل في المؤسسة الصناعية الجزائرية دراسة حالة المركب للسيارات الصناعية لرويبة ، دار كنوز الحكمة ، الجزائر ط.1، 2013 .

[14] ) المرجع السابق صص.80- 81

[15] - المرجع السابق ، ص. 129

كانت هذه الدراسة الميدانية هادفة، حيث أنها تضمنت تحليل لواقع الترقية في العمل وديناميكية العمل في مركب السيارات برويبة، كأضخم مؤسسة للصناعة الميكانيكية في الجزائر، والتي تجلت في الكشف عن سلبيات داخل التنظيم وعن ثقافة وقيم المجتمع العمالي الذي يحمل خلفية تقليدية للتعامل في العمل بدل الاستخدام العقلاني في علاقات العمل كالترقية والتوظيف على أساس الكفاءة المهنية والشهادة العلمية والمستوى التعليمي والابداع والمبادرة وغيرها من المسائل الهامة في تأدية واجب العمل لانجاح المشروع الاقتصادي وخاصة الصناعي، فكان طغيان الفكر الكلاسيكي من المحاباة والجهوية والمحسوبية والرشوة للحصول على عمل أو للبقاء في منصب العمل أو الترقية في الوظيفة، وهذا ما بينته الدراسات السابقة التي تناولناها في هذه المطبوعة كدراسة "علي الكنز" و"سعيد شيخي" و"جمال غريد""، فهذه حالة مركب السيارات برويبة وهي نفسها في العديد من المؤسسات الصناعية الجزائرية منذ بداية مرحلة التصنيع الى يومنا هذا.